بسم الله الرحمن الرحيم

"ناطوري كارتا" السلفية!

"ناطوري كارتا" السلفية! נטורי קרתא "حارس المدينة": هي جماعة دينية يهودية تعارض إقامة الدولة اليهودية قبل مجيء المسيح انطلاقا من تعاليم توراتية وأن خلاف ذلك محادة للإرادة الإلهية التي فرضت على اليهود التشرذم في الأرض عقوبة لهم على خطاياهم.

ربما كان هذا الموقف من جماعة "ناطوري كارتا" أو "حارس المدينة" متصورا للمنطلقات العقدية المقتبسة من التوراة ورائعا لدى المتابع العربي للاستفادة منها باعتبارها ورقة – إيديولوجية– في مواجهة الصهيونية، لكن غير مقبول أن ترى هذا الموقف لدى جماعات مسلمة تتخذ نفس الموقف في معارضة قيام الخلافة الإسلامية وإن كان تحت أعذار وتبريرات أخر، فالقرآن يفرض على المسلمين الاجتماع وعدم التفرق ويأمر بطاعة أولي الأمر، وأقوال العلماء مشهورة منشورة أيضا، فهل كتب على بعض المنتسبين للإسلام أن يكونوا هم أيضا "ناطوري كارتا" هذه الأمة من حيث لا يشعرون!

حقا مؤسف أن تعطل هذه الشعيرة قرونا لمجرد أوهام وخيالات في عقول أصحابها وحظوظ نفوس ورهبة في صدورهم من قوة العدو المزعومة التي رسختها أفلام "هوليود"، في الوقت الذي نزعت هذه الهيبة من قلوب عبوة وكاتم خالطها إيمان ويقين.

لقد كثرت دعاوى المناوئين وتفننوا في أراجيفهم وعلا صياحهم واتهموا البريء بما ينأى عنه اللبيب بعقله والمنصف باطلاعه والصادق بتحرّيه، فحين كثرت دعاوى كفار قريش ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ}، يقول هذه السماء محبوك صنعها بديع فلكها كل نجم في محله وكل نوء في وقته، أدهشت المتأمل وحيرت المتفكر حسنا وبهاء على عظمتها لا تفاوت بينها ولا فطور وأنتم عجزتم عن وصف محمد، قلتم ساحر وقلتم كاهن وقلتم شاعر وقلتم فبقولكم عن الحق {يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ}، أي من هو ضال في نفسه مقلوب الرأي منكس العقل يضل بهذه الأقاويل ويشقى.

فاختلاف القول في شخص أو دعوة غالبا ما يكون دليل فساد الدعاوى وهذا مشاهد ملموس في الواقع فإذا ما أراد أهل الزيغ والضلال إسقاط شخص أمام الرأي العام تناوشوه من كل حدب وصوب ولا يوفرون في معاجمهم لفظا يدل على سوء إلا وسخّروه، أو يطلقون من الألفاظ ما ليس له مضمون أو مفهوم محدد للتنفير والتضليل، واعتبر ذلك في مصطلح (الإرهاب) الذي لم يجمعوا على مفهوم له حتى اللحظة، وعجبٌ انسياق الجموع في هذا التيار، مع أن لفظة (إرهاب) وأخواتها وردت في كتاب الله في مواضع؛ اثنان منها في سياق المدح، الأول: (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، والثاني: (لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ) مدح للمرهب وذم للراهب، والموضع الثالث في سياق الذم وجاء عن إرهاب الحكام لشعوبهم بآلات الإعلام (فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ومواضع جاء فيها الثناء على عبادة الله بالرهبة {فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} و {وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} و {وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}.

ومن آخر ما يستشهد به في هذا السياق من الحرب الإعلامية والفكرية المفرغة للمضمون تلك التهم الموجهة ضد الدولة الإسلامية في (فكرها – تمويلها – أعمالها) وغير ذلك فالكم الهائل من التهم تهجم عليك بمجرد أن تكتب في محركات البحث شيئا يتعلق بها؛ فالفرس جعلوها مدعومة من السعودية والعكس صحيح، في الوقت الذي تقام حسينيات الشرك في ساحات الحرم المدني، وفي الوقت نفسه يستضاف "رفسنجاني" في مؤتمر تقارب بين السنة والشيعة مع إطلالة على بيت الله الحرام، أما العامة من الناس فهم أتباع كل داع، ورأيهم عن الشيء هو آخر ما سمعوا عنه.

عجيب أن يتهافت الجميع بلا استثناء على الطعن في هذا الصرح الشامخ ولا أراه إلا أمارة صحة منهجها وسلامة دربها والله المستعان "ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي" وإن تعجب فاعجب ممن يصبح في عدوة ويمسي في عدوة العدو**!!** أهانت المواقف على أهلها وغفلوا عن سجل التاريخ وذاكرة الزمان**!!**

كم تطلبون لنا عيبًا فيعجزكم *** ويكره الله ما تأتون والكرم

كتبه

أبو إياس المغربي